وهام بحبها ونظم فيها من حبات قلبه معانى الوجد والحنين ، ولكنها لم تنله مبتغاه ، وكتبت اليه تقول :

« أعرف عنك أنك أذكى مخلوق وأنا اجمل امرأة ، فلو اتصلت بك ورزقت منك بطفل ، لورث عنك الذكاء وعنى الجمال فيأتى أعجوبة عصره . »

ولما سمع هذا برنارد شو الكاتب الاجتماعى المعروف ، أسرع من باب المداعبة بارسال برقية اليها ، جاء بها : « أخشى ان يرث الطفل جمالى وذكاءك فيأتى أضحوكة عصره ! » .

« • »

هذه هى صورة سريعة من حياة الشاعر السجين ، وكم من الناس يتوقون جهدهم أن يكتب لهم فى سجل الخلود مثل هذا المصير ؟

محمد امين حسونه

جواب مختصر ....

قرأت كلمة الفاضل الظريف (أو الظريف) العراقى يدفع بها عن بيت شوقي :

ليلى ، مُنادٍ دعا ليلى تخفّ له نشوانُ فى جنباتِ الصدرِ عربيدُ!

ويقول إنه أخذ علىّ فى نقدى هذا البيت مواطن ثلاثة ، ثم يزعم أن لاغلط فى الابتداء بالنكرة هنا لان (منادٍ) فاعل مقدم لفعل (دعا) على حد قول الشاعر (وصالٌ على طول الصدود يدومُ) . قال : فقد روى ابن مالك عن الاعلم وابن عصفور

انهما قالا فى اعرابه (ان وصال فاعل يدوم المذكور) . ثم تحمس الكاتب على ذلك بان بيت شوقى وحى من العبقرية وانه أبلغ من بيت المجنون وأن شوقى لم يكن يدرى من أين أخذه اى لم يطلع على بيت المجنون .

وأنا فلا ينبعث نشاطى للرد على مثل هذا النقد الذى يشبه ريشة قلقة طائرة فى الجوّ وان قلعت من العراق الى مصر ... فشوقى لم يخترع رواية مجنون ليلى بل هو تناول شخصية معروفة لها تاريخها وأخبارها وقد طاب على أخبار المجنون فى «الأغانى» وغيره وبنى عليها روايته . ومن أخبار المجنون أنه سمع مرة منادياً يقول (يالبلى) فاضطرب ثم قال :

وداعٍ دعا إذ نحن بالخيف من منى ... فهيج أحزانَ الفؤادِ وما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما ... أطار بليلى طائراً كان فى صدرى !

أفيرى الكاتب أن شوقى كان جاهلا لم يطلع على أخبار المجنون ولم يقرأ هذين البيتين ؟ والمجنون لا يريد أن فؤاده طير ولا أنه طار، ولكنه يصور ما شعر به . فان فؤاده كان ساكناً كالطائر الجاثم فى عشه ثم اضطرب فجأة كما ينفر هذا الطائر اذا فزع لصوت أو حادث . وبهذا المعنى يكون بيت المجنون أدقّ وأبدع وأبلغ من بيت شوقى ، بل لا يذكر بيت شوقى الى جانبه . وبذلك الخبر تعرف ان شاعرنا لم يخترع شيئاً ولم يوح اليه شىء ولم يزد على أن قلد وتابع . وأما الغلطة النحوية فقد قال بعض النحاة فى مثل هذا المقال إن النكرة فاعل مقدم وهو رأى سخيف ردّه المحققون لان هذا وإن كان فاعلا فى المعنى الا انه مبتدأ فى الوضع والاعراب والخبر والحال . كلاهما نعت فى المعنى ولكن لم يقل احدٌ انهما فى الاعراب من باب النعت .

وقد استدل الظريفى بقول الشاعر : «وصالٌ على طول الصدود يدوم» وقال إن ابن مالك روى عن الاعلم وابن عصفور الخ . يريد أنه نقل عنهما ، فان ابن مالك ليس من الرواة . غير ان ابن مالك لم ينقل هذا وانما الذى نقله الدمامينى، وعن الدمامينى نقل الصبّان فى حاشيته على شرح الاشمونى لالفية ابن مالك . فانظر كيف أكل الكاتب هذه السلسلة . . .

والأصل أن الكوفيين يجيزون تقدم الفاعل على فعله ويرون شاهدهم على ذلك قول الزباء : « ما للجمال مشيُها وئيدا » فيقولون ان (مَشْيُها) فاعل مقدم لوئيد وهو وصف يعمل عمل الفعل ويجوز عندهم ان تقول الرجلان قام والزيدون قام ...

وهو خلط ممن لا يذوق العربية ولا معرفة له ببلاغتها ، وقد ردّ البصريون مذهب اولئك فلا يجوز عندهم ان تقدم الفاعل وإن كان بعض من اتبعهم كابن عصفور والأعلم قالوا بجوازه لضرورة الوزن كقول الشاعر :

صددتِ فأطولتِ الصدود، وقلّما وصالٌ على طول الصدودِ يدومُ

ونحن لسنا من هذا الرأي ، وهذا الشاعر أخطأ فى قوله (أطولت) وهو يريد أطلت ، واضطره الوزن لهذا الخطأ الظاهر فلا بدع ان يكون أخطأ كذلك فى الضرورة الثانية من ضرورات الوزن ، فهو ممن لا يجوز أن يُحتجّ بقولهم ، وعلى الأقل لا قيمة لشعره هذا فلا يحتج به .

وعلى التأوُّل البعيد يمكن ان يقال إن الشاعر أراد هذا التعبير : « قَلّ وصال يدوم على طول الصدود » فلم يساعده الوزن فجاء (بقلّما) على صورتها التى كثرت لها فى الاستعمال [1] وهو يريد بها معنى قلّ فتكون ما زائدة لضرورة الوزن ووصالٌ فاعل قلّ . وهذا هو الوجه الصحيح فى اعراب البيت ، ولم يتنبه له سيبويه ولا غيره ممن تناقلوه شاهداً على اختيار مذهب تقدم الفاعل فى هذا الشعر بخاصته. والضرورة فى اعتبار (ما) زائدة فى هذا الفعل ـ الذى اختصّ بها (وقلّما) استعمل إلاّ معها — أخفّ بكثير من ضرورة تقديم الفاعل ومسخ العربية وافساد بلاغتها .

وعلى هذا يقال فى اعراب البيت : قلّ فعل ماضٍ وما زائدة ملغاة لضرورة الوزن ووصال فاعل قلّ . وإلغاء الحروف العاملة يقع فى العربية كثيراً فهذا من بابه.

ولعل حضرات علماء الأزهر يصححون كتبهم بهذا الوجه الجديد من الاعراب والشرح لذلك البيت المشهور ، ونصيحتى لمن ينظر فى كتب النحو ان يقرأ هذا العلم على أنه منطق للعربية فلا بد فيه من الاستيعاب والفلسفة والسليقة العربية الصحيحة القائمة على قوانين البلاغة والاعراب لا على قوانين الإعراب وحده .

وبعد ، فالغلطة فى بيت شوقى لا تزال كما هى ، ولا مسوّغ للابتداء بالنكرة فى قوله ، ولن يجىء هذا المسوّغ لا من العراق ولا من أنقرة ....

مصطفى صادق الرافعى

---

(١) من كثرتها قال بعضهم ان قلما كلها تأتى حرف نفى.

الفنون الجميلة

قيل لى إن مصوراً بارعاً مات فى الطريق ملتحفاً السماء ومفترشاً الأرض ، وقد مات لأنه طوى الايام دون غذاء يقتات به أو يسدّ به غائلته ، مات وبين يديه عدة صور فنية عجز عن بيعها أو عجز الجمهور على الاصحّ عن تقديرها .

وتنبه الجمهور الخامل الى الخطأ الخطير فبكوا عليه ... ولست أدرى ما سرّ هذا الاشفاق الدمعى المتأخر وكان فى وسعهم الجود بل الانصاف فى حياته ؟!

يا للهول ! يموت الفن ونحن نعتمد عليه ، ونحتمى به خالدين !

كلنا نعلم أن الفنون الجميلة هى عماد الامم وقوام نهضتها ، ولولاها لما بقيت حضارات اليونان والرومان والمصريين والعرب ، وما حملته كلّ منها الينا من معانٍ سامية ونهضة راقية ، فقد أوجدوا فينا من فنونهم روحاً علوية تشعرنا بجمال الحياة .

وقد صارعت العصور حتى صرعتها ، وقاومت الأجيال حتى غلبتها ، وما برحت دواوين الشعراء وآثار الكتاب ودور الآثار التاريخية والمتاحف الفنية ناطقة بأبلغ حجة عن عظمة هذه الأمم وحضارتها الراقية الخالدة .

قال ماريون — إن تعليم الفنون ضرورى وواجب لما لها من قوة التربية العظيمة ، فان الجمال هو النظام والانسجام اللذان ينفذان الى النفس بالتخيل ، فيظهر أثرهما بما يحدثانه من الرقة واللطف والحنوّ والطلاوة والذوق والعاطفة النبيلة .

وكان العرب يسمون الفنون الجميلة بالآداب الرفيعة : فهى صورة الماضى تشعّ وضّاءة أمام وجه الحاضر لتنبعث فى صدورنا روحُ العزة والنهضة القديمة .

ويقول علماء الايثنولوجيا ان مانقوم به اليوم هو صورة قديمة لعادات أجدادنا منذ القدم ، فعجلة التاريخ تدور على محور واحد والبشر يقدمون أرواحهم شحماً لها . . . .

ومن الفنون الجميلة نتذوّق سرّ الجمال وفهمه وادراكه وحبه ، ومنها نعرف جمال الحرية ونتعرف معانيها ، إذ الفنّ نفسه يقاس بمقياس الحرية . وكلما ازداد نصيب الفنون من الحرية سمت طبقتها فى الجمال ، وكلما ابتعدت عن طبيعة الفن الجميل واقتربت من التقليد الصناعى كانت النتيجة دميمة ، لأن العمل مقيدٌ غير حرّ .

الآنسة جميلة محمد العلايلي

ولا يكون الفن فناً جميلاً ساميا الا" حين يصبغ الطبيعة بصبغة النفس التي نراها ونمثلها للناظرين جامعة بين كمال الطبيعة وكمال الحياة ، فلو أننا فتشنا عن علاج يجعل للفن مكانه الأعلى لما وجدنا لذلك من علاج غير وفرة نصيبه من حرية النفس. وحرية النفس روح الحرية الانسانية ، ولكل أمة نصيب من الفن على قدر نصيبها من الحرية والعظمة ، فلولا الفن المتجسم فى تمثال « فينوس ميلو » لما عرفنا عبقرية اليونان الخالدة وجمال ذوقهم السليم ، ولولا الفن لما عرفنا التميز بين الجميل والدميم .

على أن النهضة الفنية الحديثة أفسحت لنا مجال التفاؤل المكلل بالأمل البهيج فى جميع مرافق الحياة : فالموسيقى والغناء والتصوير والهندسة والبناء والشعر والنثر الفنى بدأ كل منها يلعب دوره بمهارة على قيثار النهضة الفنية .

واذا كان مجرد النظر إلى الرسم التصويرى لمعرض الفاتيكان برومة يسحر لبنا ويملك علينا أمرنا ، واذا كان مجرد خيال صور متحف اللوفر بباريس يسمو بنفوسنا إلى عالم السحر والجمال فما بالنا برؤياها حقاً ؟

ولو انك خلوت بنفسك تقرأ القصائد الفنية فى شعر شوقى والبحترى والمتنبى بنغمها الخالد القديم لسبحت بروحك فى عالم اللانهاية حيث الفن الرائع الخلاّب .

وكذلك الحال ازاء مبدعات النثر الفنى الرائعة قديمها وحديثها حيث يجتمع الخيال وجمال المعانى الدقيقة والالفاظ الرشيقة السحرية .

ولكن وا أسفاه ! ان قلبى ليتعذب كلما رأيت عبقرية اكثر الفنانين ومواهبهم تنبت فى أحضان الفقر والبؤس ليغذيها الألم والحزن وتتلاعب بها أعاصير الشقاء . وكم من فنان ذاق مرارة الحياة وواجه الفشل فى طريقه ، قد يتذوق جمال الحياة فى حياته الخيالية وأحلامه الطويلة ، يدخل الدنيا بصير حطام ويخرج منها تاركاً أجمل الآثار . ولست أجد غير الفنان الممتاز أحقّ بالاكرام والتبجيل ، لأنه يمثل لشعبه مشعلَ النهضة والخلود .

لذلك يجب علينا ونحن نتسامى الى مَثَل أعلى وقد عرفنا الطريق الى منهل الحضارة والثقافة أن نرشف من فراته ونكافىء رُسُلَ الفنّ بسخاء وأن نشجع أهله وتقديرهم ، فهم رسل المدنية والحرية ، وكرامتهم مظهر كرامة أمتهم .

ولا يسعنى فى الختام الا أن أتقدم الى صاحب الجلالة المليك المعظم معترفة بفضله وبيده البيضاء التى أسداها للفنون الجميلة فى عصره الذهبي فقد ازدهر نورها وفاح شذاها .وعناية جلالته بالفنون الجميلة ـ وفى طليعتها الشعر ـ يجب أن تكون قدوة سامية لكل ذى خطر من كبار رجال الدولة وكرام العقائل فى مصر ؟

جميلة محمد العلايلى

الأغانى

بين الشعر والزجل

جزى الله (أبولو) كلّ خير ! لقد أسعدتنى فيمن أسعدت وأتاحت فيما أتاحت أن أقرأ لذلك الملحن الفاضل محمود افندى حلمى وأن أقف على كلمته السالفة التى تضمنت أمنية غالية طالما تاق كلّ نابه مثقف الى تحقيقها ، وهى ان تكون اغانينا كافة من الشعر العربى الأنيق السهل فانها بذلك لا محالة سامية مخلدة .

ان الغرض جدّ خطير ؛ وجدير بمن يتصدر لعلاجه ان يكون على بينة من امر العلة ، ذا دراية وخبرة بمختلف العقافير، وان يستعين بالصبر والحذر . واننى لمسلط بعض الاشعة على ظلال الباب ليتبينه السالك فيجتازه .

ماهية الزجل

الزجل هو شعرٌ بلسان الجمهور ، هو تصويرُ العواطف والمعانى التى تمر بالمخيلة بريشة اللسان على نسج من الكلمات الرقيقة المنتقاة وارسالها جملا ذات أوزان موسيقية .

نشأته

ان اول من انشأه وانشده هم الموالى والاعاجم حين ظهر اللحن فى التخاطب بالعربية . ولقد نما وأينع وأصبح زجل كل أمة من الامم الاسلامية يحمل طابعها الخاص . وامتاز باجادته أهلُ الفردوس المفقود والراتعون على ضفاف النيل، فان ازجالهم امتازت بالفكاهة العذبة والروح الخفيفة ورقة الاسلوب وجماله الرائع .

مدارس الزجل

ولقد امتاز عهد اسماعيل ببناء القواعد لفنون شتى منها الزجل العصرى ، واشتهر كثيرون من فرسانه ورائديه :

فهذا قائد المقدمة النجار قد جعل الديباجة تكاد تكون عربية فصحى وقد ملأها حكماً وامثالا . وهذا أمير الميمنة عبد الله النديم صاحب (الاستاذ) قد تأنق فى أوزانه وسحر عقول العامة برحيق عتيق ، ونسج على منواله توفيق . وهذا مقدم الميسرة القوصى قد جمع محاسن اللفظ والمعنى ونظمها سلكا كله لآلىء فريدة : فمن جناس تام الى تورية الى لعب بنكات العامة ولهجاتهم المختلفة فى غير تعمل . وهذا رأس القلب عزت بك صقر قد رق نظمه حتى سما على السلاف ، وراق حتى بزّ العذب القراح . وهذا نقيب المؤخرة إمام العبد قد مجن حتى عدّ انه خُلق للعب وجد حتى قارب أن يكون شدوه معجزاً . وهذا زعيم النجدة خليل نظير قد نظم الوطنية الثائرة المتأججة زجلا مقنعاً يدرك أسراره اللبيب ويجيز الأديب أسلوبه : فمن شعر عربى فصيح الى بلدىّ شهىّ جزل فكه . وإن تعجب فاعجب لمجلسه وما حوى من سحر وروائع نادرة .

تلك هى مدارس الزجل الراحلة والتى أول ما سنت فى نظام الزجل ان يكون « أحمالا » وأن يتكون الحمل من مطلع هو عبارة عن بيت أو بيتين يجدر بهما أن يصبحا عظة بالغة أومثلا سائراً، ثم من مقطوعة أواثنتين من الغزل المحتشم يتخلص بعدهما الناظم الى المعنى المقصود اليه من الزجل ثم يختتم الحمل بالدعاء .

ثم تحرر الزجل من هذه القيود رويداً رويداً ، وتفنن الناظمون فى أوزانه حتى وصل الى الذروة من الحسن والاجادة . ولقد ظهرت فى العصر الحديث مدارس عدة للزجل تحمل كل علمها الخاص :

فمدرسة قوامها محمود رمزى نظيم ومحمود عبد النبى قد امتازت ازجالها بالجد وتعليم العامة وتخليد الحوادث الهامة وبث الروح الوطنية فى عقول الشبيبة فى كلام يكاد يكون عربياً فصيحاً .

ومدرسة خاصة قد انشأها الشاعر الفحل والمتفنن المبدع والطائر الفرد محمود بيرم التونسى ـ ردّ الله غربته ـ قد اختصت بتصوير الحياة المعيشية والحوادث اليومية

لكافة طبقات الأمة من الفقراء ومتوسطى الحال الى الاغنياء المترفين فى قول لا تكاد تشعر انه منظوم الا حين تصحو من سكرتك .

ومدرسة عمادها البلبل الشادى والكنار الصادح بديع خيرى قد أخرجت من الاناشيد ما ملأ جوّ الاكواخ والبيوت والقصور .

ومدرسة قد امتازت بنظم الاناشيد الماجنة المتهتكة والمقاطيع المبتذلة فاضطرت الحكومة الى فرض رقابة على الاناشيد حتى تحفظ الأمة من سمومها القاتلة. ومدرسة ملأوا بها الجو صياحاً والارض دعاية، وقد زاحموا صفافى الحروف فى المطابع فى مهنتهم ، لاتكاد تخلو صحيفة من منظوماتهم التى كأنها الصامت من الجماد لاروح فيها ولا حراك بها .

هذى مدارس الزجل الحاضرة ، وقد لعبت هى وسابقاتها دوراً هاماً فى تكوين الأغانى المصرية .

مدارس الأغانى

وكما أينع الزجل فى عهد أبى الأشبال كذلك أينعت الأغانى ، فاتخذت طريقاً آخر ولبست حلة ذات طراز جديد منذ عهد ذلك الملك العلىّ الشان الذى مدّ رجالها بالروح والمال .

ان كل من اطلع على ماكتبه العلماء الفرنسيون الذين رافقوا حملة (نابليون) على مصر وما سطره يراع (استانلى لين پول) المستشرق الانجليزى عن الأغانى المصرية يجدها ثلاثة ضروب : فأما الاول فقصائد رائعة سامية لابن الفارض واقرانه يُلقيها المنشدون على الذاكرين والمتعبدين ، أو مقاطيع شعرية منتقاه تتردد فى حفلات (مولد النبى) على طراز الموشحات الاندلسية .

وأما الضرب الثانى فقطع غزلية يرددها سكان المدن أو أهل السواد تكاد تكون أساس (الطقاطيق) العصرية .

وأما الضرب الثالث فالمواويل البحرية والصعيدية وما اشتقّ منها من مربعات وواو .

واستمر الحال على هذا المنوال حتى جاء عهدُ بعث مصر على يد أبى الاشبال، فظهر عبده الحمولى ومحمد عثمان والشنتورى وخليل محرم ومحمد سالم والليثى وأترابهم

فهيأ لهم سيد البلاد الاغتراف من معين الموسيقى الفارسية والتركية والغربية وأمدّهم بالشعراء المنجبين على الليثى ومصطفى نجيب واسماعيل صبرى والسالكين مسلكهم ، وتعاون الجميع على وضع نظام لما يُلقى من الاغانى فى «السهرة» يُجعل الابتداء لقطعة موسيقية صامتة تركية أو فارسية - إذ ندر المصرى - وهى (البشرو) ، ثم جاء بعدها الموشح العربى ببهجته الرائعة حيث يمتزج الغناء بالموسيقى المرقصة ثم تنفرد الثانية بالاعادة . ويلى ذلك المواّل العامىّ حيث تتجلى مقدرة المغنى ويقاس فنه ، وبعده الدور بالعامية أيضاً ، فيشترك الكل فى القاء المذهب ، وينفرد المطرب بالاغصان ، ثم يحدو فيرد عليه الباقون سؤالاً وجواباً ، ثم تُردّد الآهات ويقفل الدور . وبعد ذلك يقوم المغنى بانشاد القصيدة ويكون قد مضى من الليل أكثره ، فما يكاد ينتهى حتى تخرج علية القوم وتبقى العامة فينشدهم الطقاطيق حتى يصيح الديك ويصدع الدجى وتشرق الأنوار .

وبهذا النظام أرضى هؤلاء الموسيقيون القدماء الخاصة والعامة وسارت ذكراهم فى الآفاق وبقيت ألحانهم الى زماننا هذا .

وسار على منوالهم مَن أتى بعدهم من الملحنين ، واشتهر المرحوم ابراهيم القبانى وداود افندى حسنى أطال الله بقاءه . وانفرد بنظم الأناشيد المرحوم الشيخ احمد عاشور ، حتى اذا ماقامت الحرب العالمية وتغيروجه الأرض وتطورت الأمزجة حاول قوم تغيير الحال ، فظهر المرحوم سيد درويش ووضع قواعد الموسيقى المسرحية فى مصر . وحين بدأ يتفنن فى النواحى الأخرى عاجلته المنية وهو لايزال شاباً يرجى الخير على يديه .

ثم انتشرت المونولوجات الهزلية والأناشيد المبتذلة والأغانى الخليعة فهبّ أولو الأمر وقادة الفكر للقضاء عليها قبل أن تذهب بما بقى فى الأمة من وقار وحياء ، وقبل أن تجنى على العادات والتقاليد وتمحو مكارم الأخلاق . فظهر فى ميدان الاصلاح احمد شوقى بك واستعان بعبد الوهاب على ترديد قصائده وأناشيده ، وحاول أخيراً أن يجعل الغناء كله شعراً عربياً مبيناً ، كما ظهرت جماعة أخرى منهم احمد رامى والدكتور صبرى وقد نظموا أناشيد ذات معانٍ سامية ومقاطيع محتشمة بلغة العامة واستعانوا على نشر أدبهم بأصوات أم كلثوم .

الخاتمة

ذلك تاريخ موجز للادوار التى مرت على الأغانى والمجهودات التى بذلت لجعلها فى ثياب عربية أو عامية .

وعندي أن علة عدم ادراك المعنى فى هذا المطلب هى عجز الملحن من الوجهة اللغوية ، فاذا كانت العربية قد أصيبت بعقم فى هـذا الزمان فلقد انجبت فيما مضى من أزاهـير الشعر ما لا يفنى على الايام والليالى . على أن لنا فى شعراء العصر ملاذاً لآمالنا ، فجدير بالسادة النجب الذين يرومون ان ينهضوا بالموسيقى والأغانى المصرية من مجراها الآسن — لا سيما أقطاب نادى الموسيقى الشرقى ولجنة النشر والتأليف الموسيقية وجماعة الأدب المصرى ـ أن يعدوا مدرسة حديثة للملحنين تتذوق فيها الطلبة حلاوة الأدب العالى ويرون جماله فان الشعر العربى الشهىّ جميل ، ثم يتفرغ الطالب للموسيقى فيأخذ بأوفر قسط من المصرية والعربية ثم التركية فالفارسية ، وبعد ما ينبغ فى موسيقى أهل المشرق يلمّ بموسيقى أهل المغرب . فاذا ما فرغ من الدرس جلس للتلحين ، فانه لا محالة خالق خلقاً جديداً وآتٍ بالفرائد والعجائب .

ذاك رأيى وما هى الا أمنية عاجز ضعيف قاصر عن اللحاق بالقادة المبرزين الذين أناشدهم ان يشحذوا همتهم ليشيدوا صرحاً عالياً يفخر به الابناء مدى العصور

لسنا وإن أحسابنا كرمت يوماً على الآباء نتكل
نبنى كما كانت أوائلنا تبنى ونفعل مثلما فعلوا

محمد عبد الرسول سليمان

أمثال المتنبي

وحياته بين الألم والأمل

لعل المتنبي من أسعد الشعراء حظاً بعد مماته خصوصاً فى عصرنا هذا، إن لم يكن أسعدهم جميعاً : فقد عُنى الناقدون والشارحون والمؤرخون بآثاره وبدراسة حياته عناية لم تتوفر لأى شاعر آخر. وهذا إنصافٌ جميلٌ لرجل من أفذاذ الشعراء الذين تفخر بهم العربية .

والكتاب الذى بين أيدينا اليوم هو مجهود مشكور من تلك المجهودات التى نهض بها أصحابها من أجل تخليد المتنبي : فقد توفر الاديب احمد سعيد البغدادى على جمع معظم أمثال المتنبي فى هذا السفر فأحسن الاختيار ، ولم يقتصر على جمع الامثال فقط ، بل مهد بمقدمة حوت تاريخ حياة الشاعر الكبير ، والحقّ الذى لا يمكن انكاره ان الاديب قد أجاد فى هذه اللمحة عن حياة المتنبي اجادة يشكر عليها . فقد تمشى فى مقدمته هذه منطقياً ونفسياً ، وعلل سبب ألمه وبؤسه وشرح آماله وأحلامه فى أسلوب لطيف .

ولم يقتصر الكتاب على حياة المتنبي وأمثاله المختارة فقط ، بل ألحق الاديب الفاضل به فصلا جمع به طرائف من شعر المتنبي ، ولست فى حاجة الى أن أنبه انه اختار فأحسن كلّ الاحسان .

والكتاب مطبوعٌ طبعاً انيقاً جميلا ، ينطق بالجهد العلمى والمادى الذى بذل فيه . ورجاؤنا الى ادبائنا التوفر على مثل هذه الدراسات لأدباء العرب حتى ننهض بالأدب النهضة التى نتمنى ؟

مختار الوكيل

أنفاس محترقة

نظم محمود أبو الوفا

١١٦ صفحة بحجم ١٢ سم . × ٨½ سم . طبع دار الهلال . الثمن خمسون مليماً

صاحب هذا الديوان من الشعراء الغنيّين عن التعريف الا فى ناحية واحدة ، وهو من شعراء العاطفة المطبوعين القليلين ، وما أكثر الشعراء الذين ينتسبون الى